

شعر

نُهْن الأنوار

ريم علاء محمد

كالنجمۃ انا
اشع بريقا وازداد بياضا
كلما ازداد السواد

ثمن النوايا

ريم علاء محمد

شعر

الإهداء

لكل القلوب التي لسعتها قناديل الوهم المضئية
والمظاهر الخداعة، لكل الذين أرهقتهم الظروف
وعصفت بهم رياح الحرمان.

لكل الذين يتلذذ القدر بتعذيبهم و ينفضون رماد البؤس
محاولين النهوض مرة أخرى

لكل للذين يملكون عطاء بلا نهاية
ولكل الذين ساندوني منذ البداية.

جلسة الأدب في ديوان ثمن النوايا

للشاعرة ريم علاء محمد

المحيط الفني للإنسان سماء حر في استصلاح ذهنية
التعبير ونقطة شد نحو تسجيل الهدف الفكري ومهما
كانت قوة النفس الفنية لدى الذهن تكون هناك وفرة
وجزالة وهكذا يمنح ديوان (ثمن النوايا) للشاعرة ريم
علاء محمد صفة محورية معبرة بقوة وفعل عن حرفة
الشعر فبين نصوصه السهلة والمتاحة رتبت الشاعرة
نفسها قلما رائعا في كل فقرة تدوينية ولهذا الموقف
الفني كفالة حدية للمعنى . من بداية النمط التشكيلي في
نص بيت القصيد على سهولة جريانه إلى الدعوة في
نص شوق حارق تطرب هي مع ذاتها اولا و ثم تشير
إلى الواقع المتلقي بطاقة الهدف .

ثم لها وجهة نظر في النص المعنون الجهات الأربعة

تقول :

هو يخمدُ الشوقَ العميقَ

بنظرةٍ

ويُسكن الجرحَ الخفي

بلمسةٍ كي ينتهي

حالة وأن كانت مكررة لكن فيها من الزمن الصافي
شعريا متن سامق لبعده التعبير وفي بقية النصوص
كانت جزئية القصد نشرة خبرية تحد الهوية التي
توفرت عليها الشاعرة بكل حيثياتها جاعلة فكرتها
جائزة بين مراكز السعي الإشراقي مع بعض النفس
الصوفي

سبحرُ العذوبة والنقاوة والندى
ببراعةٍ نُسجتُ و بالإتقان

عزفٌ فريدٌ نادرٌ لا يُنتسى
كالناي يعزفُ خالص الوجدان

تُعري ملامحه البهية خافقي
وكلامه ؛ متوهج النيران

تحليلا وتدويرا للصفة العامة في وقتها الشعري أكدت
الشاعرة منحى جعلها الأدبي بلغة الإشتياق حتى يصير
مكمننا للإبداع وأن كان على مستوى واحد .

لديوان يسير بالقصة إلى توازن جزل قاربت به
الشاعرة من خط السهولة على قلة الخبرة التصويرية

لكن الألفاظ والمعاني دخلت كخلفية غنية بالعلم والعمل
لا مقيدة ، بهذا الفعل والتفاعل يخرج الدليل في الديوان
روحا مرتبة وليست فوضوية ناصعة بالجدية والنسق
الصريح فروح الديوان في مطالعه التعليلية صنعة تفتح
الشكل والمضمون على طاقة جهورية لاذعة تعيد إلى
المتن الأدبي بساطة الشعر وثمره الحر الغير مقيد
بأشكال الرمزية البحتة من خلال تنوع القصائد بين
الغزل الديرى والتعلق بالله والرثا الرقيق والصوفية
الغامضة ، اذا فإن تجربة الشاعرة هاهنا ماكنة فاتنة
قدمت صورتها الأدبية بكل نبوغ ووضوح .

كتبه نبيل الشرع

(١)

بيت القصيد

وأنا الملقُّ في سمائك دائما

فمتى تحط براحتيك شواردي

وأنا الذي أهواك سرا لم أبح

وصدى حروفي والحنين شواهدى

وكفاك من شوقي القديم وأحرف

ضجت بذكرك تستبيح مراقدي

ونصبت أسمك في القدور شهيةً

فسكبت عطرك في جميع موائدي

وسكبت في بيت القصيد مشاعرا

وأذقت من يهوى الشعور مشاهدي

فتصدر الإعلام نبضك والهوى
اسما كبيرا في صفاح جرائدي

فأبحت جيدك والكلام قلانداً
لتصاغ من نجواك كل قلاندي

أخفيت حبك في فؤادي ذائبا
ونصبت في كل الدروب مصاندي

و أتيتُ نحوك دون أي تردد
خالفت في لقياك كل قواعدي

فمتى يفيق الشوق فيك فتهتدي
ويردُّ قلبك فاهما لمقاصدي

وتحط في كنهني رحالك طائعا
فتزيد في شوق اللهب مواعدي

وتخوض من شوقي النزال وكلما

يصحو شعورك بالحنين الراكد

و تخر كالزهاد نحوي عاشقا

كالخاشعين تطوف جوف معابدي

فتخالط الأشواق روحك بعتة

وتجيء كالطفل اليتيم الشارد

تتصافح اللففات فينا والهوى

فيعيث بركانُ الغرام مواردِي

ونذوق طعم الشهد دون تدمر

خمرا تعتق بالمذاق الخالد

وبلذة نصحوا ويأسرنا الهوى

فتحفنا لذات وجد قصائدي

يا آية لم يأتِ قرآن بها
و رواية فاضت بفكر الساردِ

يامن يرده الغرام فرائضا
والروح ترفع أسمه كمساجدِ

يا راحتي الكبرى وسلطان الهوى
يا نجمة الحظ السديد الراشدِ

(٢)

شوق حارق

مر الزمان و مره لا ينجلي
في عمق روعي خالد ومخلد

ما بين آهاتي وطول تحسري
تجري المدامع دونها وتردد

تمضي الليالي والفؤاد ممزق
ما بين شوق حارق يتنهذ

لا شيء يغريني لكي لا أنتني
أو أعشق الدنيا لها أتودد

الليل يأتي بالمواعج والأسى
والصبح أصحو بالقذى أتسند

فمتى تَمَر بمقلتي سعادةً
أو تنتشلني صدفةً بها أسعدُ

ومتى تلامسني الطيوف بليلةٍ
تصغي لها روعي ولا تتفردُ

تصبو وسيل الشوق منها نابع
تهوي وقلبي بالهوى متمرّدُ

(٣)

ندى التفاح

مذ أن رأيتك في منامي مرةً
أردُ المنامَ بليلتي وصباحي

أرمي بنفسي في ربيعك كلما
تشتاقُ أنفاسي شذى القداح

فيفيق في قلبي شعورٌ مترفٌ
ويضج في روعي صدى الأفراح

وأهيم عشقا في رحابك أنتشي
بشفاهك العطشى أخطُ كفاحي

في دفءِ حضنك أرتمي متوهجا
و يزيدني عبقا ندى التفاح

كي تستفيقَ مشاعري كي تنتهي
أحزانُ عمري كي تُشدَّ جراحي

و يزيد إحساسي بقربك لذةً
فتزيدُ أهاتي ببدءِ صياحي

فتعانقُ النجماتِ لهفتنا ولا
يغفو المنيرِ بلهفةِ المرتاحِ

و أميل نحوك دون أي تردد
فأتوه محتارا بعصفِ رياحِ

وأجوب ليلي من حنينك أرتوي
شهدا ومني تاه لجم جماحِ

(٤)

الرجل العنيد

مالي أراك عشقت هجري والجفا
وعشقت تعذيبي وطول تأملي

يجتاحني لهبُ الحنين و هذني
جبراً لبابك يستفز تحملي

يا أيها الرجل العنيد لقلبه
هلاً نظرت إليّ دونَ تملل

أن الهوى سلطان قلبِ عاشقٍ
فيطيعُ إكراماً له بتبجّلٍ

يكفي ادعائك بالبرود فإنما
أهدرت أوقاتِ بطولِ تغزلي

راهنت ما بين الفؤاد وشدتي
ينصاع قلبك عاشقا لترتلي

لا لن أكف ولن تكف مشاعري
وسأعصف الأشواق دون تمهل

ما بين نبضك قد نصبت مصائدًا
تهوي تباعًا في دروبٍ تعجلي

(٥)

أنين الفؤاد

من يقرض العشاق قلبا قاسيا
يهوى و لا يشتاق لا يتألم

لا ينسج الذكرى بألوان الأسى
ويخاصم الأوهام إذ يتبسّم

لا يستفيق على أنين فؤاده
ليلا بجوف ظلامه يتكلّم

لا يرهق الأحداق ليلا بالبكا
لا يستفيق وقلبه متحطّم

لا يستخف بكبرياء شموخه
وعلى صدى ضحكاته يترنم

ويودع العشرين في أعتابهم
بالشيب أعلى رأسه يتوسم

من ذا بياري عاشقا متلوعا
والشوق يرهق قلبه إذ يكتم

من يقنع الأرواح أن لا تشتكي
وتعيش في أحزانها تتأقلم

يمحو بذاكرة المحب ليغتدي
ويموت صمنا شوقه المتكتم

من ذا يجيء بصدفة في دربه
ويزيح جرحا والقذى يترمم

(٦)

كأس المرار

سَقَانَا الدَّهْرُ كَأْسًا مِنْ مَرَارٍ
رَمَانَا فِي زَحَامَاتِ الْبِرَايَا

وَسَرْنَا دَرَبَنَا وَالْقَلْبَ سَاعٍ
نَزَفَ الْوَرْدَ زَفَا لِلْمَنَايَا

عَزَانَا الشَّيْبَ فِي الْعَشْرِينَ قَسْرًا
مَلَامَحْنَا عَدَّتْ تُبْكِي الْمَرَايَا

وَصَرْنَا نَرْتَدِي جَلْبَابَ صَبْرٍ
حِجَابًا لَا يُقِي حِجْمَ الْخَفَايَا

وَنُخْفِي شَوْقَنَا فِي الرُّوحِ صَمْتًا
تَهَابُ ظَنُونَنَا حُبَّتْ النُّوَايَا

نثرنا الروحَ في الأفاقِ عطرا
وفي أحلامنا تغفو القضايا

و بتنا نكتبُ الأحران شعرا
تفيضُ سُطورها حُسنَ السجايا

وأصبو للسعادةِ والتمني
ولا اجْدُ السبيلَ لمبتغايا

سأشدو كالطيور وكنت حرا
ألممُ ما تنائرَ من شظايا

(٧)

كيف التَّمهل

وأخاف أن ينسى الفؤاد ملامحي
وأتوه ما بين الوجوه كشاردة

إنني أحب كلامه و شواهدني
هامت بسحر عيونه متواردة

يامن أتوه بسحره طول المسا
القي بروحي في رحابه عائدة

يا من بحبه تستفيق غرائزي
وأبيض شعرا والمودة سائدة

مالي بحبه لا أطيق عوانلي
ومشاعري صماء بعده باردة

يا ليتني في جوف روعي أنزوي
أو (أختبي) ما بين نبضِ ذائفة

أسعى لقربٍ والتودد غاييتي
وأسير دربي في المصاعب جاهدة

لولا عذابات الإله وسخطه
لأخرَ إكراما أمامه ساجدة

كيف التمهّل والتريث بالهوى
ولهيب أشواقِي ولهفي زائفة

كيف السكون وكل ما في داخلي
من فرط أشواقِي كئنا وواقدة

كيف الهدوء وكيف أطفئ جمرتي
وحرارة الأنفاس عشقٌ صاعدة .

(٨)

نبض شرارة

قد طال بحثي عن علاجٍ نافعٍ
وسألت عن طبِّ بفرطِ مهارة

و كأنه داء العضال أصابني
وفمي تقيء و امتلا بمرارة

ما بين أقراص المسكن والدوا
لا أنظفي بل صرت نبض شرارة

في داخلي هم الزمان سينجلي
وأزددت من قبل الغروب حرارة

ففذفت خيطي في البحور لعلها
تجدُ الدواء و تقطع الصنارة

ولحيث شاء الدهر كنت مع الهوى

ومع الهواء الوقت دون عبارة

وبحثت في كل الدروب لغاية

لما وجدت الدرب صرت سفارة

لكن نفسي ذات سوء فكرت

ان لا دواء وطبعها امارة

وأخذت طبع الليل طبع مساهرٍ

ومع النجوم وضوئها مسامرة

(٩)

عطر الاشتياق

وبعض الشوق لا يكفيه وصفٌ
و لا يرقى به غير العناقِ

وبعض الهمس من عسل مصفى
شهي الوصف متزن المذاق.

اشد العزم والإصرار فجرا
يجهز عدتي لغدٍ فراقي

المّ الشمل أجمع ذكرياتي
وأسعد بين ضحكات الرفاق

وأقسم إن عصيتُ قرار قلبي
وأهرب من مسارات اشتياقي

سيأسرني الحنين إليه ليلا
يذيب الروح في طور احتراقي

لتأتي الذكريات به أمامي
فتمضي الروح من صوت انبثاقي

وألقاني قريبا دون صبر
بملء الصدر في عطر التصاق

(١٠)

سبل النجاة

أبعد غمامَ الحزن عنكَ بسجدةٍ

تلقى بحالك طيبا ميسورا

وأهوي لرب العالمين برغبة

تلقى إلهك ضاحكا مسورا

رباه اني قد عصيتك خفيةً

أمضيت عمري جاحدا مغرورا

طهر فؤادي يا إلهي موئلي

لأعودَ في سبل النجاة طهورا

وأغفر إلهي زلّتي وخطيئتي

يا راحما للتائبين غفورا

سأعود من أهل الهداية وأهدني

درب المحبة شاكرا مستورا

وأعطف بيوم الحشر ربي نجني

فأكون ممن بالرضا منظورا

حشراً مع القمر النبي وآله

فبحبهم صارَ الفؤاد أسيرا

فتهان خدام الملوك وتنفني

إلا بخادمهم يظل أميرا

(١١)

الجهات الأربعة

هو يخذُ الشوقَ العميقَ

بنظرةٍ

ويُسكن الجرحَ الخفي

بلمسةٍ كي ينتهي

كالنبض يُغرق شوقه

وصدى حنيني يستفيقُ

كما أحب وأشتهي

فيثير حبي واشتياقي

ويزيد في الأعماق شوقا

غير قابل للنهي

تحنو لهُ روعي بكلِ تواضعٍ

فله جمالُ الوردِ
والوجه البهي

رجلٌ بطعمِ الشهدِ
والخمرِ الندي

تصغي له رُوحِي كلحنٍ هاديٍ
في أغنيةٍ

رجلٌ بسحرِ الحبِ
ما بين الحضورِ مميّزٌ

وكأنه نجمُ السماءِ
وجاء نشوةً أمنيةً

وله ضياءٌ ساطعٌ متلألأً
وكأنه قمرٌ يضيءُ
الامسية

كالشمس في آب المعنى
حارق

ويضاهاى دفاء الاغطية

فيجوب افكارى كبرى
خاطف

فتهيم روى دون اءراك
تلاحقه وتمضى مسرعة

لا شىء ببلغ وصفه
بقصائى

مءراب عشقى... قبلى
وهو الجهات الأربعة

لا صبر عندى للصمود أمامه
أو حيلة كى تنتهى

أشواق قلبي المترعة

أشكو له طول المسافة بيننا

وألوذ في أحضانه

بعد المشقة

كالصغيرة ضائعة

تأوي له روعي كما لو انها

جاءت من الصحراء

عطشى جائعة

فتحط في كنف الحبيب

رحالها

لا تبتغي غير الوصال

بودها بل طامعة

جمعت به كل الخصال

وحسنها

لا لم تصل للوصف

شيئاً أحرفي

فيه جمال الصبح

عند بلوجه

وله هدوء الليل

والسحر الخفي

كفراشة لا بل ارقُ واترفُ

(١٢)

ليلٌ مع النّجمات

مابين عطرك والحروف تشابه
كالعطر بين الياسمين ومسكني

رغم المسافات البعيدة بيننا
ألقِ ملاذي بين حرفك مأمني

فانا شريدهُ واقع متلونٍ
وأنتيتُ تائهةً إليك فضمني

وأضح شوقاً والفؤاد متيمٍ
من عذب مائك والمودة تسقني

في رحم بوحك أرتقي بمشاعري
وأهيم عشقاً و الفضا لا يكفني

أبني صروح للهوى في خافقي
و أذوق طعمًا نادرًا ما مرني

وأذوب عشقًا والحنين يشدني
و أتوه في حلمي لعلك تأتني

ليلاً مع النجمات أتبع الهوى
ورؤى خيالك للضياع تشدني

فأهيم فيك وبالإله توسلي
وأصب دمعا في صباة محزني

فلما تبادلني المودة بالجفا
ولما عشقت مشقتي ياموطني

وأنا التي أهدتك كل جميلها
وعشقتُ حتى في غرامك مسجني

فلما رضيت بأن تكون مُعذبي
وعجزت أن تمسي ملاذًا يحمني

(١٣)

مات الصبح

جاء النداء من السماء مدويًا
اصحوا فرأس المرتضى متهشم

قد حلَّ ليلٌ حالكٌ لا ينجلي
والصبحُ مُذْ فجر إرتحاله مُظلمٌ

بالسيفِ قد شقَّ العينُ لرأسه
ذاك الشقيُّ ابن الشقيِّ المُلجمُ

تنعائك سجداتُ الصبحِ ليومنا
والعدلُ بعدك يا علي محطمٌ

بالأمس قد فجعوا النبيَّ بينته
واليوم فقدك والعقيدة تهرمُ

قد شق دين الله خضبه الدما
و الجرح بعدك نازفٌ مُتورمٌ

يا كافلَ الأيتامِ بعد رحيله
كل الذي في العالمين تَنِيَمُ

يا عروة الله التي أوصى بها
مشكاة نور و الكتاب الأكرمُ

يا والد الحسنين يادربَ الهدى
إن الهدى بعد الرّحيل مُهدمٌ

إن الصلاة توشحت ثوب الأسى
والحزن والحسرات دونك تُكتمُ

يا زينبُ انعِ لفقدهِ واصرخي
ماتَ الصّباح و وجهه المُتبسمُ

يامهجتى فلنرتدي أحزاننا
إن الذي ينسى مصابه يُؤثمُ

(١٤)

مناجاة

وللمتّ الدموع وما تَبقى
من الحسراتِ شوقاً للقاءِ

وغادرتُ المَكانَ بلا شعورٍ
وكان القلبُ مُثقلَ بالعناءِ

واما الروح كانت كالحيارى
و تَبحثُ عن سبيلٍ للبقاءِ

أما تدري بأن النَبضَ يَشقي؟
إذ إستسقاءهُ دربٌ للرجاءِ

أما تدري بأن الهجر يُؤذي؟
وليلُ الشوقِ يَمضي بالشفاءِ

إذا طَالَ الغِيَابُ فَمَا سَيَجْرِي ؟
ثوانٍ قد دعتني للبكاءِ

و ناجيئُ الإلهِ بكلِ حُزْنٍ
تَضْرَعُ خافقي نَحْوَ السَّمَاءِ

إلهي بالذي ناجاك سِرًّا
وأمضى السجن في فرط الدعاءِ

إلهي ضاقت الدنيا بعيني
وتاه النجم في كنه الفضاءِ

فهل لك يا مجيبُ و يا ودودُ
و يا ذا الجود تغدقُ بالعطاءِ

بلطفك قد تزول هموم قلبي
كريمٌ أنتَ أهلٌ للسَّخاءِ

أعد لي بهجتي وأعد سروري
وزد نفسي بنفحاتِ النقاءِ

أزح سُحب الظلّامة عن سمائي
وعد قلبي المعمد بالضياء

(١٥)

نای کسیر

يمر العمر والأحزان تبقى
وباطن قلبنا هش رقيق

فمن ذا قد يواسينا لننسى
ويطفننا إذا نشب الحريق

سنتعينا السنين تمر فينا
ونمضي والأسى حر طليق

سنعزف لحنها في كل ليل
ونصغي تائهيين ولا نفيق

ويعزف جرحنا ناي كسیر
صدائي له حزن عميق

وتسقينَا المرارَ ولا نبالي
ويخنتقُ الزفيرَ وذا الشهيقُ

ونهلك بالحنين بكل وقتٍ
فحزن الشوق بالنجوى يليقُ

فما للصبح فينا من شروقٍ
ولا يومٌ يغازلنا بريقُ

و لكننا سنشدوها و ننسى
ويستمع الغناء بها نعيقُ

متى الدنيا تناغينا بحبٍ
على فرح بسلوتهَا نفيقُ

ونجتاح الصعاب بكل يسرٍ
فَمُرُ العيش يجليه الصديقُ

(١٦)

ثمن النوايا

لما نوى هجري عزمث على الجفا
وجعلته في القلب شخصاً عابرا

وأطلت في سهر الليالي عنوةً
ليظل عيناً نحو دربي ناظراً

ورششت عطري كي أثير جنونه
وأراه في تيه الدروب مسافرا

لا أكتفي حتى أراه مُعذباً
يشكو الغرام مع النجوم مساهرا

ويهم في عمق الليالٍ مُشرداً
لا يلتق حُضناً يَحْتويه مُسامرا

وَيَسِيرُ كَالْمَجْنُونِ دُونَ دَرَايَةٍ
وَيَذُوبُ فِي الطَّرِيقَاتِ يَكِي حَاسِرَا

أَوْ يَنْطَفِي فِيهِ الشُّعُورُ تَحْسِرَا
إِنْ غَبْتُ يَوْمًا عَنِ سَمَاءِ تَصَاغِرَا

وَأَطِيلُ بِالنَّظَرَاتِ مَرَاتٍ وَمَا
عَنْهُ أَعْضُ الطَّرْفِ إِنْ يَتَكَابِرَا

سَأَقُودُهُ بِلِحَاطِ عَيْنِي بَيِّمًا
يَغْلِي الْحَنِينَ بِقَلْبِهِ مُتَسَاعِرَا

فَأَنَا كَأَجْنَحَةِ الْفَرَّاشِ رَقِيقَةٍ
أَمَا الْقِسَاوَةُ لَا تُصَدِّقُ مَا تَرَى ..!

(١٧)

لَحْنُ عَذَابِي

يا خالق الأكوان رفقاً بالذي

لم يؤذ يوماً خافقي بعتاب

و ألوذ من هم الزمان بقربه

أحكي له حزني وحجم مصابي

فأراه حضناً دافئاً لمواجعي

مهما قسوت عليه طاق عقابي

هو أسرُّ قلبي بهمسٍ مترف

عيناه تكتشفان صمت خطابي

ويسامر الجس الذي في داخلي

فيعيدني في لحظة لشبابي

لا يشتكي يوماً جنون تمردي
و يردد اللهم زد بعذابي

فيضمني حتى أظن بأنني
لحت السماء سعيدةً بسحابِ

وللحظة إن غاب عني إنني
أهوي إليه بلهفةٍ كشهابِ

وإذا تأخر في المجيء لوهلةٍ
في الحال أشكو والدموعُ خضابي

أشكو له ألم الغياب و وحشتي
و أدوب كُلي لهفةٍ لمآبي

وإذا أتى حدقتُ فيه حزينَةً
من أين جئت بهذه الأسبابِ

(١٨)

مَذَاقُ الشُّهْدِ

فَسَمًا بِذَاتِ اللَّهِ وَ الْإِيمَانِ
وَ الطَّاهِرَاتِ وَ آيَةِ الْقُرْآنِ

كَالْوَرْدِ عُوْدُهُ بَلْ أَشَدَّ تَرَاْفَةً
فِي وَصْفِهِ وَ خِلَاصَةِ الْأَذْهَانِ

سِحْرُ الْعُذُوبَةِ وَ النِّقَاوَةِ وَ النَّدَى
بِبِرَاعَةٍ تُسَجِّتُ وَ بِالْإِتْقَانِ

عَزْفُ فَرِيدٍ نَادِرٍ لَا يُنْتَسَى
كَالنَّايِ يَعْرِفُ خَالِصَ الْوَجْدَانِ

تُعْرِي مَلَامِحَةَ الْبَهِيَّةِ خَافِقِي
وَ كَلَامَهُ مَتَوْهَجُ النَّيْرَانِ

فَيُثِيرُ شَيْطَانَ الْعَرَامِ بِخَاطِرِي
وَيُثِيرُ مَا يَأْتِيهِ بِالْحُسْبَانِ

الْحَمْرُ يُذْهَبُ بِالرَّشَادِ وَبِالنُّهَى
مَنْ يَحْتَسِيهِ يُصَابُ بِالْهَذْيَانِ

وَمَذَاقُ شَهْدِهِ لَا يَقْلُ حُطُورَةً
يُرْوِي الْفُؤَادَ يُصِيبُ بِالْإِدْمَانِ.

(١٩)

طهر فؤادك

يا صائماً إن الغرام محببٌ
لكنَ حرفك للكلام روية

قد ترتوي من فيض عذبك أنفسُ
وتذوب في بحر الهوى منسية

أمسك فؤادك فالهوى لا ينتهي
وصبابة الشوق العتي ندية

اجعل نواياك الطهورة شعلَةً
زد في تقاك هداية قدسية

فوض لربك ذي الهموم وبؤسها
سترى الهموم بأذنه مجلية

يا تائها في دربه قم وأتق
تجد الهموم بلحظة مطوية

يجلي شقائقك والدموع ستتجلي
نفحاتُ روحٍ للنفوس هنية

أتبع سبيل الرشد و أتبع الهدى
واهرع لربك عند كل رزية

و أدعو لنفسك أن تكون برحبه
فتكون روحك عنده مهديّة

صل على المختار و أذكر آله
في الصبح ردد ذكره ومسية

كي لا يمر عليك يوماً عاسراً
كي لا ترى في القبر أي عصية

طهر فؤادك قبل يوم رحيله
ليكون قبرك جنة أنسية

(٢٠)

رغبَ الجفا

رغبَ الجفا وأزداد قلبي قسوة

ولكلِّ سُؤْلِ جَهَرَ الأعدارا

لستُ التي تَبكي لفقْدِ عَزِيْزها

فأنا التي لا تُدرك الأقدارا

ليس الغرام لأجل ذلِّ نواظرٍ

ويصبُّ دمعي خلسة أمطارا

هي لم تكن إلا ضباب مَحبة

وأنت شمسٌ تكشفُ الأسرارا

لتزيح عن قلبي ظلاماً دامساً

وأشقُّ دَرَبِيَّ في الهوى إبحارا

لَتَحَطَّ مِنْ فَوْقِ الحُرُوفِ نُقَاطُهَا
كِي تَسْتَفِيقُ بِخَاطِرِي أَشْعَارَا

و أَزِيحَ كُلِّ الوَهْمِ عَنِ قَلْبِي وَلَا
أَدْنُو لِرَسْمِ يُشْبِهُ الأَنْهَارَا

كِي لَا أَجِيءُ بِصَدْفَةٍ لَمْ تَعْنِ لِي
شَيْئاً وَلَا أَتَتَّبِعُ الأَخْبَارَا

(٢١)

شح الحنين

لا لم أكن أنوي الفراق وإنما

شح الحنين بهمسهِ وتغيرا

ولذا وقفت ولم أكن بمبادرٍ

في شأنه تاه الفؤاد تحيرا

لما رأى قلبي المحيّرَ عاشقا

إزداد بطشا في الغرام تجبرا

وإزداد تعذيبا بروحي قاصدا

وضح الغرور بصوته وتكبرا

حتّى أجيءَ وناظريّ شغوفة

تقتادني شوقا مريرا مجمرا

ولما أتوه عن السبيل بهجره
حتى بروحي يستقر لينظرا

ولما يطيب العيش عند حضوره
وبذكره كل المكان تعطرا

هل من نجاه للحياة بدونه؟
أم أنني في البحر جئت لأعبرا

(٢٢)

أنثى السماء

بوجودها تحلو الحياة وتزهو
وبهاؤها شمس على الأكوان

وبها يطيب العيش رغم مراره
فمذاقها شهد من الأفنان

يا جنة الفردوس يا بدر الدجى
وحنانها أعجوبة الأزمان

يا كعبة الأشواق يا تبع الوفا
يا قطرة تروي ضما الوجدان

يا نسمة الصبح البهي وعطره
يا بلسماً للجرح والأحزان

يا لَمَسَةَ الأَبْداعِ في تَكْوِينِها
مَمزوجةٌ بِالوَرْدِ و الرِيحانِ

تَشْدو بِها الدُنْيا بِصوتِ مُتَرْفٍ
عَذْبُ المَعانِي هادئِ الأَلحانِ

بجوارِها يَحلو المَقامُ وَيَكْرُمُ
يا مَأْمناً ياأَقْدَسَ الأوطانِ

يا نَشوَةَ الحُبِّ الفَرِيدِ وسِحْرِهِ
أُنثى السَّماءِ بِلذَّةِ الرُّمانِ

وهي السَّعادَةُ والهِناءُ بِقَرَبِها
أوصى بِها الرِّحْمُ بِالإِحسانِ

(٢٣)

مشلول الخطى

فارقْتُ رُوحِي مُنذُ أَنْ فارقْتَنِي

و لَبِسْتُ حُزْنِي وَ السَّوَادَ ثِيَابَا

قَدْ طَالَ صَبْرِي وَالْحَيْنِ أَدْلَنِي

وَ رَجَعْتُ أَسْتَسْقِي الدَّمْعَ خِطَابَا

وَمَثَيْتُ رِغْمَ الْوَجْدِ مَشْلُولِ الْخَطَى

وَ دَبَحْتُ قَلْبِي... لِلْغَرَامِ ثَوَابَا

مَا مَسَّ رُوحِي بِالْغَرَامِ سِوَى الْأَسَى

فَحَسِبْتُهُ مَاءً... وَكَانَ سَرَابَا

وَبَلْهَفَةٍ.. الْعُشَاقُ جِئْتُ مُعَاتِبَا

وَظَنَنْتُ أَنِّي قَدْ فَعَلْتُ صَوَابَا

وَصُعِقْتُ بِالْخُدْلَانِ مِنْكَ وَبِالْجَفَا

و جَنِيثُ كَسْرًا... للْفؤَادِ عِقَابَا

كَمْ كُنْتُ مُشْتَاقًا لِحُضْنِكَ رَاغِبَا
وَحَلَمْتُ وَصَلَّكَ لِلرَّجَاءِ مَآبَا

لَكِنَّ قَلْبِكَ قَدْ... تَمَادَى قَسْوَةً
و لَقَيْتَ عُذْرًا لِلغِيَابِ غِيَابَا

أَوْقَدْتَ نَارِي وَاسْتَبَحْتَ مَشَاعِرِي
وَجَعَلْتَ فِي عَيْنِي الدُّمُوعَ خَضَابَا

و أَجَزْتَ قَتْلِي... بِالْفِرَاقِ تَعَمْدًا
و نَثَرْتَ رُوحِي.... فِي الْهَوَاءِ تَرَابَا

بِالغُثِّ فِي الْهَجْرَانِ عَنكَ بِرَغْبَتِي
حَتَّى تَجْرَعْتُ..... الْمَرَارَ شَرَابَا

و كَتَمْتُ حُبُّكَ فِي الْفؤَادِ وَمُقَلَّتِي

وأذقتُ قلبي بالسُّكوتِ عذاباً

و على جراحاتي عَزَفْتُ مُطَوِّلاً
عَزَفاً شَجِيحاً لِحَنِهِ.....وعتاباً

أقسَمْتُ أن لا أُنْتَقِيكَ مُجَدِّداً
حَتَّى تَقْرَرَ لِلرَّحِيلِ ؛؛ جَوَاباً .

(٢٤)

لهفة الورد

يا لهفة الورد حد العطر والشهد
ومنجي الروح من ادران ماتبدي

وموطن القاف في أركان قصتنا
ومنزل القلب والنايات والبردي

وتجهد النفس مسفارا بباطنها
حيث الترافة لوحات من الجهد

لترقد الروح جنب الروح شامخة
وتكتب الذكر أبياتاً من المجد

ليقطر الهمس من وجدان خاطرة
معتق الطعم منساب من الوجد

يا لوعة الحب والعشاق باقيةً
بين الحكايات أعوام كما الورد

يا قصة العشق يا أسطورة نُقلت
عبر العصور وصارت آية الخلدِ

غنى له القلب والأشواق نابضةً
عند المساء يساوي عهدهُ الوردِ

يتلوهُ سهواً وعند الفرض مرتباً
به يردد في التسبيح و الحمدِ

والروح تتعب إلا عند رؤيته
تحيا سلاماً بقرب الدفء والبردِ

(٢٥)

كل الخطايا

كل الخطايا في الغرام جريمة
حتى التغزل دون عشق صادق

بوح العيون يثير فيّ غرائزا
فيثير من أشواق نبض الخافق

يا بنت وجداني المعذب ارحمي
قلبي الجريح وفي عذابي اتق

من ذا الذي يرجو التريث بالهوى
ويعود ملهوفاً لقلب العاتق

سأقلب الاحساس بينك والهوى
لنزيف عمري في جميع مناطقي

وغيرست حبك في فؤادي ساقيا
عبق الزهور فتنتشيه حدائقني

هذا الفؤاد خلاصة من حبنا
لنصوغ بالكلمات بوح العاشق

فيضج في أرواحنا بوح الندى
يجتاحنا صمتا بقلبٍ دافق

يا عابثا قلبي يلاعبه الجوى
بعض الجوى سيئٌ لقلبي الغارق

قد جبت أروقة الغرام ولم اجد
قلبا يليق وذا مقاسك لائقني

سيطول في ليلي الظلام محالكا
وإليك تلتمس الصباح مشارقي

وإليك يأخذني الحنين بعنوةٍ
وأطير شوقاً في رحاب السامق

ولأنها الأشواق تلهب قلبنا
تتوارد الكلمات تحرق حارقي

فأزد لهيبي واشتياقي لهفةٍ
يامن عبيرك كالشهيق العالق

أو تسرقي بعض الكلام بخاطري
فتزيدني لهفاً لذاك السارق

ماذا دهاك سكنت كل مشاعري
ونسيم صبحي من لهيبك خانقي

أو تغلقي فيّ الحنان وروعه
فانا ملىكك في يديك مغالقي

تأتي كطيفٍ يستفز فرائسا
فتغيب كالضوء الشهابي البارق

هل ياترى هذا التغنج ملهمي
ام أنه عقلي بفكر حاذق

ام أنه شعرٌ يخط بأسطرٍ
يغوي الفؤادَ تعمداً لمفارق

يا زهرتي أن التغزل ملعبي
لا تطرقي فانا ملاذ الطارق

أن كنت لا تهوى بحقٍ فأعتزل
فالحب صدق لا بهمس خارق

فيك الهوى حقٌ وكل مداركي
ضجت بعشقتك كالغريق الخانق

يا سيدي اعلق فؤادك واهندي
قد بان ما في فكرك المتحاذق

وعلى فؤادك قد هديت جوارحي
وعلى فراقك قد نصبت مشانقي

(٢٦)

الريم

يغيض الريم فانتفضت حمانا
هي النهران كفاها سمانا

وان جاء الجواب إليك منه
وما ادراك شئنا عن هوانا ...؟

قرات الشعر فانتفضت بجنبي
أما تدري بصرختها اذانا

هي العصفور والاقفاص حضني
فما تهواك بل تهوى لقانا

سأنثر والحروف تضيع عطرا
واغدق قلبها الضامي حنانا ..

وهذا الحرف في كفيّ ينمو
وانت الشوك فأغرب عن نقانا

سأشدو في طريق الليل لحنا
وأجعلها تحلق في شُدانا

ويشدو النجم والاوتار تغفو
على لحن تموسقهُ يدانا

أراك تبوح في غضبٍ بوجهي
أأغواك الغرام كما غوانا ...؟

غواني العشق حتى ذبت حبا
أما تدري ببسمنتك افتنانا

أما تدري عنيد الطبع جدا
وعشق الريم أفقدني اتزاننا

تهاب الريم في الآساد حتما
فيا ابن القرد من يخشى جبانا

أكون لأجلها حبا وعشقا
وأن رضيت سأزداد امتنانا

ولن ترضى فلا تقفز كقرد
وصن نفسا لتمدحك الامانا

أرى في همسك الحدي وصفا
كتهديد يلزم مبتغانا

(٢٨)

مأوى خارج النص

رُكْنٌ مِنْ قَلْبِي مَهْجُورٌ
وَبَقَايَا أَفْرَاحٍ دُفِنَتْ
فِي جَوْفِ فُؤَادٍ مَكْسُورِ
صُبْحِي لَا يَخْلُو مِنْ شَمْسِ
فَلَمَّا يَمَلَأُ رُوحِي الْبُؤْسَ
وَيُعَشَّعْشِ فِيهَا الدِّيَجُورَ ..؟
وَلَمَّا صُبْحِي يُشْبِهُ أَيْلِي
ذَا لَيْلِي فِي رَأْسِي يَثُورَ .؟
سَافَرْتُ ..

وَسَافَرْتُ كَثِيرًا
وَشَتَمْتُ حُرُوفِي بِسَطُورِ
أَبْحَثُ عَنِ جِلْبَابِ فُضِّ
لِيُظِلَّ مُرَادِي مَسْتُورِ
أَبْحَثُ عَنِ رِيْشَةِ طَاوُوسِ

أَخِطَفُ مِنْهَا لَوْنًا آخَرَ لِأَلْوَانِ جُزْئِي الْمَبْتُورِ

أَبْحَثُ عَنِ وَطَنِ عَن مَأْوَى

يَأْوِينِي وَيُحِيطُ بِخَوْفِي

سِرٌّ فِي جُحْرِ مَطْمُورِ

أَبْحَثُ فِي جُعبَةِ أَفْكَارِي عَن شَيْءٍ يُوقِظُ إِصْرَارِي

عَن شُحْنَةِ صَبْرٍ مَنَسِيَّةٍ ؛ أَوْ عَن رَغْبَاتِ مَطْوِيَّةِ

عَن حَبْلِ يُنْجِدُ أَحْلَامِي ؛ وَ يُبَدِّدُ صَرَخَةَ وَأَوْهَامِي

عَن أَمَلٍ غُدْرِي بِكْرِ ؛ يَبْرِقُ كَبْرِيقِ الْبَلُورِ

عَن نُقْبٍ يَسْمَحُ لِلْبَهْجَةِ

تَدْخُلُ كَخَيْوِطٍ مِنْ نُورِ

يَعْدَلُ نُطْقِي شَبْحَ أَحْرَسِ ؟

دُخَانَ سَجَائِرِ مُتَكَدَسِ ؟

دُخَانُ

دُخَانُ أَسْوَدِ

بِزَوَايَا الذِّكْرَى يَتَّوَسِدِ

مَحْتَوْمٌ بِقَضَاءِ أَفْلِ

بِزَوَايَا الذِّكْرَى أَشْيَاءٌ بَاتَتْ فِي رَأْسِي تَتَنَهَدُ ..!

تَسْأَلُ عَن سَبَبِ ؛ أَوْ ذَنْبِ ؟

بِعْيُونِ تَمَلُّهَا الْحِيرَةَ !
ما زلتُ على المَوْتِ صَغِيرَةَ
في أعماقي وجه أميرة
تَحْلُمُ بِالْحَلَوَى ؛ و السكر
ناعِمَةٌ تَأْبَى أَنْ ؛ تَكْبِر
ذِي الْعَابِي فِي الْأَرْجَاءِ ؛
سِرٌّ مَكْنُونٌ يَنْبَعَثُ ..

الْعَابِي ما زالتُ تَحْيَا ؛ أَيْلًا تَنْوَسِدُ بِجَوَارِي
في البَرْدِ مَدْفُئَةٌ حَجْرِي ؛ وَشِذَائِي عَبِيرِ الْأَزْهَارِ
لا تَحْدَعُكُمْ شَبِيهُهُ رَأْسِي ؛ أَحْزَانِي ؛ وَ دُمُوعِ الْبُؤْسِ
فَأَنَا بِالْعِشْرِينَ سِنِينَ .. يَرُوي الدُّنْيَا فَيَضُ حَنِينِي .

(٢٩)

قال إكتبيني

قال إكتبيني في قصيدة
إكتبيني ربما يشفى الغليل

ربما يخمد في الشوق لهيبي حينها قد يستريح
ربما حرف جريء منك يأتي
كل صمتي يستبيح

اذكريني ... اذكريني ...!

فتجلى الصمت في أعماق روعي شاكس الروح العنيدة
وكأني لم أكن يوماً أخط الحرف لحنًا في قصيدة
وكأني تهت في الأفلاك لا ألقى طريقًا ودياري أصبحت
جدًا بعيدة .

هكذا في نظرةٍ رحّت شريدة ...
رحّت في عينيه انأى للمجرات البعيدة ...

ثم أغمضت عيوني ربما ألقى السبيل
ربما شمةً عطرٍ منه تُشفي في الهوى قلبي العليل ..
ربما ألقاهُ صرّحاً بعد تيهٍ ؛ ربما عيناهُ للروح دليل ..
فيه عطرٌ لا يضاهي ؛ لاله عطرٌ شبيهةٌ لا مثيل
فيه من كل الزهيرات نداوة..
فيه شهّدٌ خالصٌ يضي على الروح نقاوة..

فيه سحرٌ يأخذ الروح رويداً دون إدراك يغادر
فيه إحساس جميلٌ حارقٌ جدّاً و نادر

فيه صمتٌ ذو صدى جدّاً غريب
يجعل الأرواح طوعاً تستجيب
أنه عطرٌ عجيب

أنه نبضٌ وهل للنبض تنفعنا إرادة...!؟

(٣٠)

العذب

وعذوبة في صوته وكأنها
تسقي الورود لكي تظل ندية

وبروحه دفاء كما لو أنه
حفل أقيم؛ بليلة شتوية

فبعطره تلقى الورود عبيرها
وتحط أسراب الفراش هنية

وبلمسة يشفي الجراحات التي
تغزو الفؤاد وبالحشا مطوية

فيجيء عطرا عابثا بمشاعري
ليزيد روعي نفحةً قدسية

لأهيمَ في بحر الهوى مستبشرا
تحيا بقلبي فرحة منسية

وتطيب في نفسي الحياة وتنجلي
كل الهموم ولا أظل (شجية)

في سحره حب وساقط خافقي
روحي إليه بعشقتها مهدية

(٣١)

مرارة الحرمان

إرحم فؤدك وادعي نسياني
ستموت عشقا قبل أن تلقاني

أطفئ حنينك وأحترق بأناقة
وألبس لفقدي سيدَ الألوان

يكفيك فخرا أن أمّر للحظة
وازور فكركَ عازفا ألحاني

لا عاشقا لا تنتظرني وأبتعد
كي لا تذوقَ مرارةَ الحرمان

كي لا تضيعَ على دروب محبتي
وتعيش عمرا ترتجي غفراني

فتهميم في مدن الغرام ولا ترى
الا الظلال مرافقا جدراني

فيضيع عمرُك والسنينُ تتابعا
ويذوب قلبك في لظى البركان

حلق بعيدا عني في كنه الفضاء
لتزورك الاهواء في الوجدان

دعني ودع عنك الهموم بعيدة
ما لي وهمك ساكنا أحزاني

وأنا عشقت الشعر أكتب كلما
ضجت بروحي حسرة الخذلان

(٣٢)

لن اشتريك

متوهمٌ لن أشتريك بقشةٍ

يامن رددت الوصل بالهجران

لو جئت بالياقوت صوب مدينتي

أو جئتني بالدرِّ و المرجان

لم تحظَ مني بالمودّة والرضا

أو تلتمس خيط إلى الغفران

فأنا التي أهدتك قلبًا ناصعًا

وجزيت من أعطاك بالخذلان

أسقيته كأس المَرار تَعَمْدًا

وتركته في زحمة الأحزان

فلما تظن بأنني قد أهتدي
وأعود نحوك خاسراً لرهاني

وإليك ينصاع الفؤاد ويرتجي
ويعود شوقي يعلو كالبركان

لا لن أعود ولن تعود مشاعري
حتى وإن أقسمت بالقرآن

أنت الذي مزقت صفحات الهوى
وأنا رميتك في لظى النيران

غادر فإن الشوق مات تكبراً
شد الرحال وتاه في الأزمان

في حجر قلبك لن أعود مجدداً
حتى وإن نازعت لن تلقاني

لا يحيا يوماً من يعيش بغربة
مهما احتوته حرارة الأوطان

(٣٤)

أروقة الغرام

ان كنت حقا عاشقا لمشقتي
فأنا وحق الله ذات العاشق ..

كالفرق ما بين النهار وليله
فكذا فبالعشقين نفس الفارق

قد جبت أروقة الغرام ولن أرى
نصفا لقلبي غير قلبك لائق

حاولت ان ألقى لروحي منفذا
فوجدت نفسي غارقا يا مغرقي

يا قصة هام الفؤاد بسحرها
وتراقصت أفراخ نبض الخافق

ازددت كتماننا كما لو أنني
كأسا جرعتُ من المرار الحارق

كم من طريقٍ قادني بتعجّلٍ
سعيًا وراء عبيرٍ عطرٍ عالقٍ

فأطير من فرط الجنون بنسمة
أحيا سعيدا في رحاب السامق

واحط فوق شفاه ثغرك قطرةً
كي ترتوي روعي بسيل دافق

(٣٥)

جمال الصبح

جُمعت بهِ كُلِّ الخِصالِ وحُسْنِها
لا لم تَصِلْ للوصفِ عِنْدَهُ أَحرفي

فبه جمال الصبح عند بلوجهِ
ولهُ هُدوء الليل والسحر الخفي

تنساب روعي نحو دربه كلما
يعلو اشتياقا بالحنين المنزف

فيهم قلبي بالمودة راغبا
وأجىء في درب التلهف اقتفي

وأخط عشقي في هواه تغزلا
وإدس في الأبيات شوقا مجرفي

فمتى تمر بصدفة بمدائني
وأذيق قلبك شوق قلبي الناسفِ

يا ليتني أحظى برؤيته لكي
تمحى دموعي والمواجع تختفي

فيذوب قلبي في الربيع برغبة
وتنتوه أفكارى، تزول مخاوفي

فأحط فوق شفاهه كفراشة
و (تمص) شهدا من جناح ترفرفي

تهوى الزهور وتشدو لحنا هادئا
وتدور حول حقولها بتلطف

يا ليت روجي نجمةً بسمائهِ
أو نسمة شفافة لم تُخطفِ

(٣٦)

كُتِبَتْهُ

وكتبتهُ شعرا بكل قصائدي
ورجوتُ أني لم أكن له ظالما

يامن بوصفه تستلذُّ مشاعري
فأجوبُ ليلي في خياله حالما

وبحثتُ عن لون يليقُ بطيفه
فلعلني أحظى بلوحِ باسمِ

فأخذتُ من عبق الزهور ولونها
وملئتُ لوحاتي لحسنه راسما

فطرقتُ أبواب الهوى مُتخفيا
داريتُ شوقي كابتا أو كاظما

وكتمتُ أشواقِي ونار تلهفي

فلربما يبقى فؤادي سالما

حلفت نحو حقوله كفراشة

وحططت فوق الياسمين مواسما

شاكست خديه الجميلة قاصدا

ومداعبا ذاك العبير النائما

قلمست دفاء شعوره بخواطري

ونقشت ديوانا كوصفك ناعما

زينت ابيات الغرام بزينة

ولثمتها بندى شفاهي خاتما

قد تاهت الأفكار حيث تحيرت

اسطورة فيه الجمال تراكما

قد صاغه المولى بآيات الهوى
لقى هداك مرتلا لك عاصما

(٣٧)

لاذت بجنب الباب

لاذت بجنب الباب بنتُ المُصطفى

والصدر مسماؤُ به و تمزقا

نادت أ. فضة ذا الجنين فأسرعي

والدُمع في جوفِ العُيون تَرقرقا

صاحت أغثني يا عليّ بشدتي

فالجرح ما بين الضلوع تعمقا

فأتى إليها غاضباً ليثُ الوغى

نادت بهم يأبن الكرام تَررققا

أكتم لغيضك يا علي بعزتي

وأحقن دماءً قبل أن تتدفقا

في سيفك البتار صولة مؤمنٍ
تقضي عليهم قبل أن يتفرقا

فأكبت لأجل الدين غيظك صابرا
كي تجمع الاسلام أو يتفرقا

وأترك بثأري للمغيّب قائما
فبه عدالة حكمنا لنحققا

(٣٨)

الاولان

أما آن الاولان لكي نراكا؟

فما للقلبِ معشوق سواكا

وما للروح صرحا يحتويها

تدور كما الكواكب في مداكا

وما للبحر في جنبيك عشقٌ

يخلق كالنوارس في سماكا

يصاغ الهمس لحنا والقوافي

تخط الحب شعرا في هواكا

و يرتحل الحنين إليك طوعا

بلهفة خافق يشكو جفاكا

اجوب الليل بحثا عنك اهوي
الى الاحلام سعيا في لقاكا

فيأخذني صدى الاصوات جهرا
يلبي قانعا قلبي نداكا

فداؤك كل شيء في حياتي
فداؤك كل احلامي فداكا

(٣٩)

لوعة الحرمان

مَنْ مِثْلِي يَشْكُو لَوْعَةَ الْحِرْمَانِ؟

بَرَبِيعِ عَمْرِ ذَابِلِ الْأَغْصَانِ

إِنِّي أَهِيْمُ بِأَخْرَسٍ مُتَنَاقِلٍ

سِرًّا وَجَهْرًا عَاصِفًا بِكِيَانِي

متعتق بالورد أَسْمُرُ مترف

كالسلسيل بنكهة الرمان

أنا ما جَنَيْتُ وما حصدتُ بحبه!

غَيْرَ الشَّقَاءِ وَ رِزْمَةِ الْأَحْزَانِ

أَنَا مُذْ عَرَفْتُهُ وَالْوَسَادَةَ تَشْتَكِي

حَرَّ الدُّمُوعِ وَحَسْرَةَ الْكُتْمَانِ

يا ليته لو كان مثلي عاشقا

ويجيء يوماً طامعاً بحناني

فيلوذُّ كالطير الشريد بجنتي

يشدو بحبٍ أعذب الألعان

أنا لم أكن يوماً أسيرة خافق

أمضيْتُ عمري حرة بزمانِي

ماذا دَهاني اليوم بثُّ رَهينةً

وأذقتُ قلبي سُلطةَ الطغيان

أوقدتُ نيرانَ الفؤادِ بِرغبتِي

ومكثتُ أرجو قَطرةَ الخُلجانِ

سَطرتُ شعري في هواهُ قِصائداً

وخططتها بمُشاعرِ الوجدانِ

أمضي نهاري والهدوء حكايتي

ويسوقني ليلي الى الغليان

أشتاقُ فُربا لا سبيلَ لغايتي

غير احتواءٍ كي تُطيب جناني

في الروح غصة عاشقٍ مُتغربٍ

كالعاشقين لتربةِ الأوطان

أفنيثُ عمري أفنديه بمهجتي

وإذا به لا يستسيغُ أمانِي

شدَّ الرحالُ مُهاجرًا مُتكبرًا

ردَّ الجميل بغاية النكران

أسقيتهُ شهد المشاعر والهوى

لكنهُ مرَّ الغرام سقاني

علمته سحر الكلام وحسنه

كتب القصيد بأسطرٍ وهجاني

قد كنت أخشى أن تُصيبه نَسمة

خبأته في خافقي وجفاني

وجزا فؤادي بالفراق تَعَمداً

ورمى بروحي في لظى البركان

كَيْفَ السَّبِيلِ لَكَبْتِ شَوْقٍ حَارِقِ

أَشْقَى لَهْيَبِي رَاحَتِي وَ كَوَانِي

كَالشَّمْسِ فِي عِزِّ الظَّهِيرَةِ حَارِقِ

وَيَقُودُنِي فَسْرًا إِلَى الذُّوبَانِ

فَيَصُبُّ فِي رُوحِي لَهْيَبًا قَاصِدًا

لِيُضِجَ فِي الشَّوْقِ كَالْبِرْكَانِ

وبنظرةٍ منه أكتفيثُ كأنما

لاحثٌ يداهُ شوارِدَ الأذهانِ

وبسحره ذابثُ مَلامحِ رغبتي

وتربعتُ ذكراهُ في هذياني

في عِشقه هامتُ جوارحِ لذتي

كالخمرِ شهْدُ

مثقلِ الأَجفانِ

أنا في العَرامِ عَنيدةٌ لا أنئنِي

وَبِحَبِيبِهِ لَا أُدْرِي مَاذَا دَهَانِي

كَيْفَ الصُّمُودُ وَكَيْفَ لِي بِتَرْحُجٍ؟

كَيْ لَا تَرْفُ قُبَالَهُ جِنْحَانِي

وَاللَّهِ قَدْ أَنْوِي الرَّحِيلَ لِرَبِّمَا

تَحْيَا بِقَلْبِي رَغْبَةَ النَّسِيَانِ

أَوْ رَبِّمَا أَجْدُ الْحَنِينِ وَأُرْتَوِي

فَيَعُودُ عَمْرِي مُشْرِقَ الْأَلْوَانِ

وَأُضِحُّ سِحْرًا كَالزَّهْوَرِ وَ أَنْتَشِي

فَأَفُوحٌ عَطْرًا مِنْ شَذَى الرِّيحَانِ

وَأَطِيرُ مِنْ قَرَطِ السَّعَادَةِ وَالْهَنَا

كَفَرَاشَةٍ بِحَدَائِقِ النِّعْمَانِ

(٤٠)

تِيهِ الْهُوَى

أَيَقْنْتُ أَنْ الْحُبَّ بَضْعَةٌ أَحْرَفُ
بِمَدَادِ اسْمِكَ طَائِفٌ يَتَقَدَّسُ

فَلَمَّا لَجَّاتُ إِلَيْكَ دُونَ تَرَدِّدٍ
بِمِيَاهِ عَذْبٍ غَارِقٌ أَتْرَمَسُ

يَتَنَفَسُ الصَّبْحُ النَّدِيَّ لِيَنْتَشِي
وَأَنَا بَعَطْرِكَ أَنْتَشِي أَتَنَفَسُ

لَتُحَلِّقَ الْأَحْلَامُ حَوْلَكَ تَارَةً
وَكَأَنَّهَا فَوْقَ الشَّوَاطِئِ نَوْرُسُ

فِي جَوْفِ حُضْنِكَ أَرْتَمِي بِتَعْجَلٍ

ليفوح من عطر المحبة نرجس

ما بين صمتي والضجيج حكاية
بالشوق تعلقو والملقن أخرس

ضجت ملامحك البهية خلسة
ليلاً بقلبي نائرات ترفس

وقضيت ليلى والوسادة ملجأ
شوق ودمع في نسيج يحبس

وعزفت لنا صاحبا متألماً
وبكل دفء عند بابك أهمس

يا ملهم الأرواح يا تيه الهوى
تاهت بحسنتك واللطافة أنفس

يا موطناً بك أستجير بغيرتي

وبكلِ دربٍ فيه ذكركَ أجلسُ

أنتنِعُ الأخبارَ عنكَ بِدِقَّةٍ
كالظلِّ حولكَ أفتيدكَ وأحرسُ

ليدونَ التاريخِ قصةَ عاشقٍ
بعناءِ حُبِّكَ ماضيًا لا ييأسُ

أمضى سنينَ العُمرِ فيكَ مُتيمًا
عانى بحُبِّكَ والمشاعرَ تهرسُ

فَيضُ المودةِ والحنينِ سلاحهُ
فلربما في عمقِ قلبِكَ يُعرسُ

(٤١)

ابن الملوّح

إبن الملوّح لو أتى بزماننا

لبكى أمامي رهبةً وذهولا

وأنا أخطُ الحرف دونَ تردّدٍ

فوقَ السطورِ برقةٍ فأصولا

وأخوضهُ برًّا وبحرًّا أعتلي

لا أخشى فيه جباله وسُهولا

كالمهرةِ البيضاءِ حرفي مُترَفٌ

وتَهيمُ فيّ فوارسا وخُيولا

بينَ القوافي تَسْتريحُ كأنها

خاضتْ نزالاً ساحقاً ومَهولا

لُحِلِقَ الْأَفْكَارُ حَوْلِي تَارَةً
وَتَحَطُّ مَا بَيْنَ الْجَمَالِ نَزُولاً

أَنَا وَالْحُرُوفُ عُذُوبَةٌ لَا تَنْتَهِي
كَالْعَيْثِ نَهْمَسُ رِقَةً وَهَطُولاً

لَوْ مَرَّ عِنْدَ حُرُوفِنَا مُتَكَبِّرٌ
يَهْوِي بِشِعْرِي رَغْبَةً وَمِيُولاً

(٤٢)

عمر الفراش

أواجهُ شوقي وصوت الحنين
كريحِ الصحارِ تلاوي العدم

تُنازعُ روعي بعمقِ المساءِ
ولم تجن شيئاً يداري الندم

ليعلو بقلبي صدَى الذكرياتِ
و ينهالُ مني ببوحِ القلمِ

مددتُ يديَّ بقصدِ الوفاءِ
فلاقيتُ منهم هجاءً و ذم

شكوتُ إليهمِ عناءَ الجفاءِ
فَراقَتُ جروحي لهمِ والألمِ

فزادوا جفاءً وصبوا اللهبِ
لأحيا بحزنٍ وبؤسٍ وهمِ

أيا روحَ كفي كفاكِ اشتياقِ
كفاكِ ضياءاً بعيشِ الوهمِ

كفاكِ فما عاد حبُّ يطولِ
ولا أمنياتٌ تلوحُ القممِ

وما عاد طيفُ يجوبُ الخيالِ
ولا للجروحِ يشافي النعمِ

ولا للغرامِ سبيلِ وجيهِ
ليبقى شريداً يناغي الذممِ

أعاني وحيدًا بجوفِ الظلام
وأشكو المرار أعاني السقم

أبثُ الحياةَ وأمحو الممات
وذا الدهر عمدًا لموتي رسم

فيعلو صراخي كأنني ابتليت
بثاراتِ حربٍ وقتلٍ ودم

عقدتُ العزيمةَ أن لا أموت
فهل يكفي عمرا لرفع الهمم

وهل يكفي عمرُ الفراش الرقيق
ليحظى بعطرٍ نقيٍّ أشم

(٤٣)

سيد الأسياد

حاطت برحلكَ زمرَةُ الأحقادِ
واللهُ يَعْلَمُ سيرةَ الزهادِ

واللهُ يَعْلَمُ من أكونَ ومن تكنِ
ولمن خلقتِ وساعةَ الميعادِ

إنني أنا الحوراءُ أختُ المجتبيِ
أختُ الحسينِ وجوهرِ العبادِ

أنا بنتُ خَيْرِ العالمينِ وأنني
بنتُ الوصيِّ وصانِعِ الأمجادِ

أنا بنتُ فاطمِ والرسالةُ نَهجنا
رمزُ العَفافِ و ذرَّةُ السجادِ

جبريلُ حلَّ ببيتنا مُستأذنا
تَحَتَ الكِساءِ يَلوُدُ بالأجوادِ

نادى أيا خير الذين أتى بهم
ربُّ العبادِ وخَيْرَ الأَشْهادِ

أنيّ أتَيْكَ بالسلامِ محملاً
مُستبشراً يا سيد الأسيادِ

رب الجلالة أوحى لي برسالةٍ
حَصَّ النبي الهاشمي الهادي

إني خلقتُ الكونَ باسمِ محمدٍ
و رفعتها سبعا بلا أوتادٍ

طهرتهُ وحففتُ آله بالهدى
وعتقتهمُ عتقا من الألاحِدِ

رَفَعْتُ الى الأفاقِ زينبُ صوتها
بنت النبيِّ و خيرة الاحفادِ

أف على هذا الزمان وظلمه
آل النبي أسيرة الجحادِ

هذا ابن خير العالمين مقطعا
دارت عليه شرانم الأوغادِ

وعياله تسبى بغير جريمة
وتكتف الاطفال بالأصفادِ

فأحدو بحدوك لن تنال مقامنا
يبين الدعي وقد بلغت مرادي

ستقوم ثورتنا ويعلو مجدنا
وتزول حتما دولة الفسادِ

ويثور قائمنا بعدل حسامه
ويصول كالكرار دون هوادِ

القصاصد بناتٌ يلدها القلب ويرضعها الوجع ~ ~

غَزَانَا الشَّيْبَ فِي الْعَشْرِينَ قَسْرَا
مَلَامِحُنَا عَدَّتْ تُبْكِي الْمَرَايَا

وَصَرْنَا نَرْتَدِي جِلْبَابَ صَبْرٍ
حِجَابَا لَا يُقِي حَجْمَ الْخَفَايَا

وَنُخْفِي شَوْقَنَا فِي الرُّوحِ صَمْتَا
تَهَابُ ظَنُونَا حُبَّتَ النُّوَايَا